



الكنيسة الانجيلية بقصر الدوبارة

شخصية الإنسان

الحلقة السابعة

الإنسان والخطية (سقوط الإنسان)

أ- ما هي الخطية؟

- هي موقف تمرد إرادي ضد وصايا (إرادة) الله المعلنه
- فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلْ مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِالْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ كَمَا بِاسْتِمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا الْإِسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ وَالْإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ، لِأَنَّ التَّمَرُّدَ كَخَطِيئَةِ الْعِرَافَةِ، وَالْعِنَادُ كَالْوَثَنِ وَالتَّرَافِيمِ. لِأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلَامَ الرَّبِّ رَفَضَكَ مِنَ الْمَلِكِ!». (اصم ١٥: ٢٢، ٢٣)

• الخطية هي التعدي

- «كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضًا. وَالْخَطِيئَةُ هِيَ التَّعَدِّيُ». (ايو ٣: ٤)
- التعدي هو (عدم الخضوع والانتماء إلى شخص الله) مثل التعدي على حقوق الغير سواء بالسرقة أو بالقتل.

- الخطية ليست شيئاً بل موقفاً إرادياً (فعالاً إرادياً.. حالة) ناتجاً من كائن إرادي له استتارة.

كانت خطية آدم وحواء الأولى عصياناً وتمرداً على وصية الله المعلنه، وفي مضمونها (الخطية) كانت محاولة للاستقلال عن الله، للانفراد بالنفس وتأليه الذات «تكونان كالله» وهكذا دخلت الخطية إلى عالمنا هذا.

- «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِنِسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَاَزَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ». (رو ٥: ١٢)

لذلك، فالخطية هي عدم القدرة على إصابة الهدف بإرادتي الحرة.

ب- ما هو جسد الخطية؟

• الإنسان العتيق

- «عَالَمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْتَطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ، كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيئَةِ». (رو ٦ : ٦)

• إنسان الخطية أو ناموس الخطية

- «وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذَهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي». (رو ٧ : ٢٣)

إن الخطية التي دخلت إلى كيان الإنسان أحدثت هذا التغيير الهائل، والفساد الأدبي الذي صار الإنسان عبداً له.

- «لَأَنْكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ عِبِيدَ الْخَطِيئَةِ كُنْتُمْ أَحْرَاراً مِنَ الْبِرِّ». (رو ٦ : ٢٠)

- «وَيَحْيِي أَنَا الْإِنْسَانَ الشَّقِيَّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟» (رو ٧ : ٢٤)

وهو:

طبيعة الميل الأناني وسيطرة الذات في الإنسان. لقد دفعت هذه الطبيعة

الإنسان في طريق الأنانية فأصبح يعيش لذاته، وفي طريق الكبرياء أي يحس بذاته ويعتمد عليها.

من أين جاء هذا التعريف؟

- «أَنْ تَخَلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ» (أف ٤ : ٢٢)

الإنسان العتيق الفاسد بحسب

شهوات ← الأنانية

الغرور ← الكبرياء



- «لَأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ شَهْوَةٌ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةٌ الْعُيُونِ، وَتَعْظُمُ الْمَعِيشَةُ، لَيْسَ مِنَ الْآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ». (أيو ٢ : ١٦)

الفساد الذي في العالم الذي هو ضد محبة الله

الشهوة ← العيون والجسد (الأنانية)

تعظم المعيشة ← زهو الكبرياء (الكبرياء)

وهذا هو الدافع الداخلي للخطية كفعل وكرد فعل أيضاً:

- «فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا، بَلِ الْخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ.» (رو ٧ : ١٧)

نستطيع أن نرى بوضوح أن السبب الحقيقي خلف كل خطية نفعلها، والأمر الذي يجعلنا نُهزَم أمام إغرائها، هو مركزية الذات (الأنانية والكبرياء).

فنحن نشتهي ونقتل ونسرق ونحقد ونحسد ونرد الإساءة... إلخ- بسبب أن نفوسنا وأجسادنا صارت هي حياتنا.. واهتمامنا هو ما نعيش من أجله وما نعتمد عليه.

والى اللقاء في الحلقة القادمة لتتعرف على كيفية انتقال الخطية إلينا ونتائجها المدمرة على حياة الإنسان.